653196 ـ هل من مات من مرض القلب أو الرئة شهيد؟

السؤال

هل من مات بسبب مرض في القلب أو مرض في الرئتين يعتبر شهيدا؟

ملخص الإجابة

اختلف العلماء في ضبط لفظ "السل" في حديث ذكر الشهداء من أمته. ومريض "السل" الذي مات به: ممن ترجى له الشهادة. ولم يَرِد نص خاص ـ فيما نعلم ـ على أن مَن مات بسبب مرضٍ في القلب يُعَدّ شهيدًا.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولًا:

من مات بسبب مرض في الرئة فهو ممن ترجى له درجة الشهادة.

عن راشد بن حبيش رضي الله عنه: أن رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إن شهداءَ أمتي إذاً لقليلٌ، القتلُ في سبيل الله عز وجل شهادةٌ، والطاعونُ شهادة، والغَرَق شهادة، والبَطْنُ شهادة، والنفساء يجرها ولدها بسرره إلى الجنة، والحرق، والسِّلُّ" رواه أحمد (كذا قال المنذري).

قال المنذري رحمه الله:

"و(السلّ): بكسر السين وضمها وتشديد اللام: هو داء يحدث في الرئة، يؤول إلى ذات الجنب. وقيل: زكام أو سعال طويل مع حمى عادية. وقيل غير ذلك". انتهى من "الترغيب والترهيب" (2/219).

وفي مسند أحمد (25/380): "وَالسَّيْلُ".

قال المناوي رحمه الله: " (والسيل): بفتح السين المشددة ومثناة تحتية ؛ أي : الغرق في الماء. كذا ضبطه المصنف بخطه، ورأيته بعيني فيه، فما في كثير من النسخ من أنه السل تحريف من النساخ" انتهى من "فيض القدير" (4/ 533).

وقال محققو المسند (25/380): " وقوله: "السَّيْل"، هكذا ورد في جميع النسخ، وفي "غاية المقصد"، وهو يوافق معنى الغريق، لكن قيّده الحافظ في "الفتح" 6/43: والسِّلّ: بكسر المهملة وتشديد اللام. يعني ذاك المرض المعروف، فلعله يندرج حينئذ مع من مات بالطاعون " انتهى.

وعند الطبراني في المعجم الأوسط (2/59): "وَالسُّلُّ شَهَادَةٌ"، وقال الألباني في صحيح الجامع (3691): صحيح.

وروى أحمد (23804) وأبو داود (3111) والنسائي(1846) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما تعدون الشهادة ؟ قالوا: القتل في سبيل الله تعالى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد ، ...) والحديث صححه الألباني.

انظر: إجابة رقم (93015)، (334078).

في المعجم الوسيط (1/308):

"(ذَات الْجنب) التهاب فِي الغشاء الْمُحِيط بالرئة" انتهى.

قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (4/74):

"ذات الجنب عند الأطباء نوعان: حقيقي وغير حقيقي. فالحقيقي ورم حار يعرض في نواحي الجنب، في الغشاء المستبطن للأضلاع... قيل: المراد به كل من به وجع جنب، أو وجع رئة... ويلزم ذات الجنب الحقيقي خمسة أعراض: وهي الحمى والسعال والوجع الناخس وضيق النفس والنبض المنشاري" انتهى.

والحاصل:

أن مريض "السل"، وهو المرض الرئوي المعروف: ممن ترجى له الشهادة، بتقدير أن يكون ذلك هو المحفوظ في الحديث: "السل"، اسم المرض. وإلى هذا الضبط ذهب جمع من أهل العلم.

وعلى الضبط الثاني للفظ الحديث: "السيل"، بالياء: فلا دليل فيه، ويكون ذلك موافقا لما جاء في الروايات الأخرى: "الغرق"، ويبقى صاحب "السل" ليس في شأنه دليل خاص، والله أعلم بحاله.

ثانيًا:

لم يَرِد نص ـ فيما نعلم ـ دليل خاص على أن مَن مات بسبب مرضٍ في القلب يُعَدّ شهيدًا، فنتوقف فيه حتى يثبت بدليل.

والله أعلم.